وثمانين وستمايه ولما حدثت الزلزله في سنة اثنين وسبعمايه
تشعث الجامع فجدده سلار نايب السلطنه ثم تشعث في ايام السلطان الملك
برقوق فعمره الرئيس برهان الدين ابرهيم بن عمر المحلي رئيس التجار وازال
اللوح الاخضر وجدد لوحا اخر بدله وهو الموجود الان وانتهت عمارته
في سنة اربع وثمانمايه وقال ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان
واربعون الف ذراع بذراع البنا المصري القديم وهو ذراع الحصر المستمر
الان وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه
ثلاثة عشر بابا وممن تولى امامة هذا الجامع ابو رجب العلا بن عاصم الخولاني
وهو اول من سلم في الصلاة تسليمتين بهذا الجامع بكتاب ورد عليه من المامون
يامره بذلك وصلى خلفه الامام الشافعي حين قدم مصر فقال هكذا تكون
الصلاة ما صليت خلف احد اتم صلاة من ابي رجب ولا احسن والمتولي القصص
حسن بن الربيع بن سليمن في زمن المتوكل سنة اربعين ومايتين امر بترك
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وامر ان تصلي في التراويح وكانت تصلي
قبل ذلك ست تراويح قال القضاعي ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد
حتى كانت سنة ست وثلاثمايه صلى فيها رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك
الفهمي صلاة الفطر ويقال انه خطب من دفتر نظرا وحفظ عنه انه قال
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال بعض الشعرا
وقام في العيد لنا خطيب • يحرض الناس على الكفر •
وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة ثمانية عشر الف قنديل
وان المطلق برسمه خاصه لوقود كل ليلة احد عشر قنطارا زيتا طيبا وقال
المقريزي اخبرني شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني المورخ
ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات اخبرنا العلامة شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو قبل الوبا الكاين
في سنة تسع واربعين وسبعمايه بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم
لا تكاد تبرح منه **جامع احمد بن طولون** هذا الجامع موضعه يعرف
بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا وقيل ان
موسى عليه السلام ناجا ربه عليه بكلمات وابتدا في بنا هذا الجامع الامير
ابو العباس احمد بن طولون بعد بنايه القطايع وهي مدينة بناها ما بين سفح
الجبل حيث القلعه الان وبين الكبارة وما بين كوم الجارح وقناطر السباع
فهذه كانت القطايع وكان ابتدا بنايه في سنة ثلاث وستين ومايتين
وفرغ منه سنة ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنايه مايه الف دينار

وعشرين

وعشرين الف دينار وقيل انه قال اريد ان تبني بنا ان احترقت مصر بقي
وان غرقت بقي فقيل تبني بالجير والرماد والاجر الاحمر ولا تجعل فيه اساطين
فانه لا صبر لها على النار فبنا هذا البنا فلما كمل بناوه امر بان يعمل دايره
منطقة عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين واشعر الناس بالصلاة فيه
فلم يجتمع فيه احد وظنوا ان بناه من مال حرام فخطب فيه وحلف انه ما بني
هذا المسجد بشي من ماله وانما بناه بكنز ظفر به وان العشار الذي نصبه
على منارته وجده في الكنز فصلى الناس فيه وسالوه ان يوسع قبلته
فذكر ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فراي في المنام النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول يا احمد ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع وخط
له في الارض صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد
صورة القبله في الارض مصورة فبنى المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع
فيه لاجل ذلك فعظم شان الجامع وسالوه ان يزيد فيه زيادة فزاد فيه
قال الخطيب ركب احمد بن طولون يوما يتصيد بمصر فغاصت قوايم
فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع فظهر له كنز فيه الف الف دينار
فانفقها في ابواب البر والصدقات وبنى منها الجامع وانفق عليه مائة الف
دينار وعشرين الف دينار وبنى المارستان وانفق عليه ستين الف دينار
وقال صاحب مراة الزمان قرات في تاريخ مصر ان ابن طولون كان
لا يعبث قط وانه اخذ يوما درجا من الكاغد وجعل يعبث به ونقي بعضه
في يده فتعجب الحاضرون فقال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال
وهي قايمة اليوم على ذلك قال ولما تم بنا الجامع راى ابن طولون
في منامه كان الله تجلى للقصور التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسال
المعبرين فقالوا يخرب ما حوله ويبقى الجامع قايما وحده قال ومن اين لكم
هذا قالوا من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله عليه الصلاة
والسلام اذا تجلى الله لشي خضع له فكان كما قالوا وفي الخطط للمقريزي
بنى احمد بن طولون جامعه على بنا جامع سامرا وكذلك المنارة وبيضه
وحلقه وفرشه بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل
النحاس المفرغة الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وكان في
وسط صحنه قبه مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة على عشرة عمد رخام
مفروشة كلها بالرخام وتحت القبه قصعة رخام سعتها اربعة اذرع في
وسطها فوارة تفور بالما وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين
ساج فاحترق جميع هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون

Copyright © King Saud University